البروجية المنسوبة الى فلك الافلاك في غاية السرعة وواحدة اقرب منسوبة الى فلك الكواكب
في غاية البطوء والبواقي متوسطة بين الغايتين مع اختلافها في الجهتين والقدر ولم كانت
الطبايع الاولى مع علومها كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والنار في غاية القرب منه ولم
صار الارض كثيفة لون مبرا والنار والهواء شفاف عديم اللون والماء متوسطا ولم كانت
العناصر محيط بعضها ببعض الا الماء فانه محيط بجانب الارض وما السبب الطبيعي في الذي
ينتهي الى المبدأ القالي ولم كانت السكونة من الارض شمالا وربعا ... هذا الطور من
البحث بجميع الاوصاف والاعراض المختلفة المنتسبة الى الاجسام الجوهرية وعن ... اذا انتشر الانسان
عن سببها وسبب خالقها ينتهي بحث الى جوهرية صورية في الاجسام ومبادئ ذاتية لتلك
الاوصاف والاعراض وانما اذا اعاد الكلام الى سبب اختلاف تلك الصور الجوهرية ولميتها فلا يكون هنالك جواب
للسؤال اللمي الا الرجوع الى ارادة الله وحكمته وان الواجب لذاته كما انه واجب الوجود بالذات
بذاته المبتة وسبب كذلك واجب الوجود من جميع الجهات الاسمائية والصفاتية والافعالية
بل اللمية ولا تأثير من خارج بل الوجود من حيث وجوه ولا يتصور الا ان يكون على ما هو عليه
من غير تفاوت فكون الفلك فلكا والانسان انسانا والفرس فرسا كما لا سبب له الا الحق الاول
الذي به يتحقق كل حقيقة ويتعين كل ماهية ويعلم بذاته الذي هو مبدء كل حكمة
ونظام وخيرية وتمام فهو ذاته المستجمعة لجميع الكمالات والخيرات اللذاتية لذاته فتجلى العين
فانبعث منه جميع الكمالات والخيرات فذاته بذاته اللمية مستفاضة بسبب كل خير وكمال
وطيبة وجمال فهيئة الوجود على هذا النظام التام مقتضيات مشاهدة للذاته وتجليه على

ذاته

ذاته بذاته فان العالم بالحقيقة عكس جماله وجلاله وجمال حسنه وكماله وان الحق واحد بذاته
له تجلي واحد في مجالي متكثرة وان اوصافه ونعوته على نهج واحد وافعاله واثاره على سنة وحدة
من جميع جهاتها ولن تجد لسنة الله تبديلا لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ومع هذا فان
المعرفة بكل شيء افضل من الجهل به وانه ليس شيئا من العلوم والمعارف خليقا بالجهل وان
كان الناس اعداء لما جهلوا وليعلم ان مقتضى العقل الصريح لا ينافي موجب الشرع الصحيح وليس
شيء من الموجودات الالهية والطبيعية الا وله غاية ذاتية ولوجوده حكمة عظيمة و
سر غريب لا يوجد في غيره لكن الناس لا يتعجبون مما يتكرر مشاهدتهم اياه وانما يتعجبون
من النادر ولذلك تحرك الانسان في الجهات التي تخالف جهة حركته التي تجب طبيعة بدنه
بمجرد ارادة نفسه الناطقة التي هي جوهر ملكوتي من اطلع الاسرار ليس عندهم من العجائب
وصاروا يتعجبون من جذب حجر المغناطيس مثقالا من الحديد قال الشيخ الرئيس في بعض رسائله
والعجب من بعض الجهلة من الطبيعيين ومن يتشبه بهم من حيث يأخذون في طلب السبب
في فعل الطبيعة التي لبعض المركبات مثل السقمونيا في اسهال الصفراء والاهليلج في
اسهال السوداء والطبيعة التي في حجر المغناطيس الموجبة لجذب الحديد ثم صاروا يتعجبون
من صدور هذه الاثار ولا ما هي منها ولا يتعجبون من النار كيف تحرق المجتمع وكيف
تجعلها ماكثرة الى مثل طبيعتها في ساعته ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغايته مما يتعجبون
عندما اسئلوا عن النار بقولهم لان النار حارة ثم السؤال لانه فان الحاكم بعينه
هكذا فيكون منتهى الجواب الطبيعي ان يقول ان الحرارة قوة من شأنها ان يفعل هذا الفعل

Copyright © King Saud University